الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب عربي

الأستاذة: إيمان حراث

المستوى: سنة ثالثة ليسانس

تخصص: دراسات لغوية

الأفواج: (ف 3)

المحاضرة العاشرة:

الجهوية بين المناطقية وسياسة الجوار

إنّ العنصرية المناطقية مثلها مثل القبلية والمذهبية والطائفية والحزبية لا تزال تضرب أطنابها وتغرس شوكتها، و أصبحت في الوقت الحاضر تشكل أزمة أخلاق وقيم لا ينفع معها دفن الرؤوس في الرمال والتغاضي عنها ، لأن البعض أصبح يمارسها علناً كإحدى متطلبات التميز والمفاضلة على مواقع التواصل الاجتماعي وفي مختلف المجالات السياسية و الإعلامية والاجتماعية والحوارية ، البعض الذي يعتمد على مزاجية التصنيفات الفكرية الناقصة المثقلة بحمولات ناريه اتهامية تشكك في الأصل وفي الدين و الولاء للوطن ، وهذا التشكيك من بذور التفرقة والفتنة خطر، لأنه جمرة من تحت رماد ستطل برأسها مع أول نسمة هواء لتشتعل مع أي أطروحات مناطقية يدعو لها البعض عن قصد أو غير قصد ، البعض الذين لا يفهمون أن العنصرية المناطقية لا يتغنى بها إلا الإنسان الجاهل الفاشل الذي لا قيمة له، فهو شخص محطم من الداخل ضعيف لا يملك ثقافة ولا هوية تميزه ، ولذا تجده يدخل على المواقع الصحفية تحت غطاء منطقته أو قبيلته أو مذهبة كي تكون هي الوسيلة الوحيدة التي يتفاخر بها وطريقة سهلة لإعطاء نفسه قيمة ولكنها للأسف قيمة ناقصة تميزه كإنسان جاهل ، أمّا الإنسان المتعلم المتسامح فهو يبتعد عن هذه الأمور التافهة وهذه التصنيفات الملغمة بالعنصرية المناطقية والتشكيك بالوطنية لأنها من سلوكيات الجهلة الذين لهم مواقع إنترنتية تزيد الفرد تعصباً وتعمقاً في الانطواء و الفردية والأنا المناطقية و القبلية والمذهبية

والطائفية، وتدخله في عداوة ونزاعات وممارسات عنصرية مع الآخرين، ليبتعد بعدها أكثر عن مفهوم الأمن الاجتماعي الذي هو أساس تماسك وتطور الشعوب والدول التي تحترم الإنسان و الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يعلن أن البشر يولدون جميعا أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وأن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المقررة فيه ، دون أي تمييز لا سيما بسبب العرق أو اللون أو الأصل القومي، وأن جميع البشر متساوون أمام القانون ولهم حق متساوي في حمايته لهم من أي تمييز ومن أي تحريض على التمييز.

لا يوجد أي تنقيص في أن يحب المرء منطقته (مسقط رأسه) ، أو يميل إلى أناس من أبناء منطقته يحملون نفس التربية و الذكريات والثقافة، أو أن يكتب المرء شعر يصف حبه لمنطقته أو يتغنى بها ، شريطه أن لا يتجاوز حب المنطقة حب الوطن و كل مكوناته وبعيداً عن تطبيق سلوكيات العنصريه ، التي هي من الأمور الخطرة جداً في حياتنا وتعتبر ظواهر قاتلة للمجتمعات وتعد أحد أسباب الفتنة و تمارس من خلال بعض السلوكيات والمعتقدات التي يمكن من خلالها أن تعلي من شأن فئة ما بحيث تمكنها من التحكم بفئة أخرى ، ولها أسس وضعها البشر يعتمدون عليها في تطبيقها مثل لون البشرة ، والقومية ، والدين والمذهب واللغة ، الثقافات والعادات ، والعرق...

والمعيب أكثر أن يعلق البعض ويكتب في مواقع التواصل الاجتماعي وعلى صفحات المواقع الإخبارية كلمات مليئة بألفاظ بذيئة تطعن بمواطنة الأفراد وأسرهم وتجرح وتؤثر نفسياً واجتماعياً فيهم و في مكونات اجتماعيه أخرى أصيلة لها جذورها الضاربة في البلاد والمجتمع ولها كامل الحقوق ولا تختلف بشيء عن أحد

من أولئك المرضى المتفاخرين بالمنطقة والقبيلة، بل ربما تكون أكثر وطنية وانتماء منهم ، وهناك فئه أخرى من المعلقين الحذق ممن يسلطون سيف المناطقيه والمحاسبة والتهديد والوعيد كل من لا ينتمي لهم ولمناطقهم ولأفكارهم ، هولاء فئة تسمي نفسها بالمثقفة ولديها حبتين من الثقافة والدراسة فتكتب تعليقات أو مقالات يتيمة فيها دعوى للجاهلية وتستخدم ألفاظاً عنصرية ذكية و مناطقية تمس ثوابت الدولة والروابط الوطنية والاجتماعية، وتحاول أن توصل صوتها بهذه الطريقة الإجرامية ، وللأسف هي بمثابة دليل على أن مرض العنصرية المناطقية يصيب الناس على اختلاف درجاتهم العلمية وانتماءاتهم المناطقية والقبلية.

المهم أن نعلم أن هذه الأصوات والتعليقات غير الأخلاقية ستظل ظاهرة خافتة ضعيفة سرعان ما تختفي مهما حاولت أن تضخم من نفسها وتبث سمومها في المجتمع ، لأن الناس أصبحت تعي أن المناطقية والبدائل الخاطئة في الانتماء والتحريض ضد الآخرين تولد النزعات العنصرية والقبلية والطائفية وهم في حذر منها لأنها تنشر الخراب والدمار للبلدان وشعوبها ، ويحاربوها في حدود إمكانياتهم البسيطة ويعتبرون أن السكوت والتغاضي واعتبار ما يصدر عن البعض من تصريحات عنصرية مناطقية ليست حوادث شخصية أو فردية وإنما عمليه ممنهجة وتمارس بشكل مدروس وأن هذا يزيد المشكلة تفاقماً ويجعل علاجها مستقبلاً أكثر صعوبة.